

# شرح نيل المرام من آيات الأحكام (75) (المائدة، الآية ٥٠١-٨٠١)

١/٢١/٥٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. هذا اليوم هو يوم الاول من شهرين من ذي الحجة من عام خمسة واربعين واربع مئة والى الف من الهجرة كتاب الذي بين ايدينا هو نيل المرام من آيات من تفسير آيات الاحكام - 00:00:00

كتاب نيل المرام هو كتاب لمؤلفه صديق حسن خان من علماء الهند. متوفى سنة الف وثلاث مئة مئة وسبعة هذا الكتاب نيل المرام في من تفسير آيات الاحكام المؤلف يمر على الآيات التي فيها احكام فقط - 00:00:20

ثم يقف عندها ويفسرها ويذكر احكامها. لا انه يمر على الآيات القرآن كلها. طيب. بقي عندنا موضعان من سورة المائدة الموضع الاول قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله - 00:00:40

جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون. هذه الآية حقيقة يفهمها كثير من الناس فهما خاطئا. وهو يقول عليك نفسك ما لك دخل في غيرك يكفر ما يكفر يفسق يفعل افعال يترك الصلاة ينكر يقع في المنكرات انت عليك من نفسك خاصة نفسك ولا - 00:01:00

لكن الصحيح معناها انها على العكس. على انه يلزمك انت ماذا؟ ان ان تناصح غيرك. وان تنكر المنكر تأمر بالمعروف ولذلك فهمها ابو بكر الصديق رضي الله عنه على هذا المعنى كما سيأتي ومعنى عليكم انفسكم اي الزموا - 00:01:20

انفسكم احفظوها واحفظوها لا يضركم يقول قرأت لا يضركم على ان اللام هنا نافية مرفوع لا يضركم وقرأت على ان اللام لام ناهية لا يضركم لا يضركم طيب يقول من ظل الذي اهتديتم يقول لا يضركم ضلال من ضل من الناس اذا اهتديتم للحق. يعني لا تتأثر بغيرك. للحق انتم في انفسكم - 00:01:40

ليس في الآية ما يدل على سقوط الامر ليس في الآية ما يدل على سقوط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان من تركه مع كونه من اخر من تركه مع كونه من اعظم الفروض الدينية ليس بمهتدين. كيف يقول اذا اهتديتم وانت تترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. طيب - 00:02:10

يعني يعني ليس معناه انك تترك غيرك لا يضرك معناه لا يضرك يعني لا يؤثر فيك اذا وجدت من ظن من الناس لا يكون ظلالة مؤثرا فيك ان يعني تتساهل في شئ من يعني من امور الدين. شف يقول - 00:02:30

الآية القرآنية والاحاديث المتكاثرة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وجوبا مضيقا متحتما. وتحمل هذه الآية على من لا يقدر على القيام بواجب الامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر او لا يظن التأثير بحال من احوال او يخشى على نفسه ان يحل به - 00:02:50

ما يضره ضررا يصوغ له مع معه الترك. قال طيب. قال بعدها الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم ما كنتم تعملون في الدنيا فيجازي المحسن باحسانه والمسيء بإساءته. طيب يقول هنا مثل ما ذكرت لكم - 00:03:10

ما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في معنى الآية. يقول هنا قام ابو بكر فحمد الله واثنى عليه. وقال شف متى قام ابو بكر؟ بعد وفاة النبي يعني بفترة قليلة سنة او يعني هو ماخذ سنتين في الولاية سنتين وايش؟ يعني فترة قريبة في - 00:03:30

جل اللي حاضرين عند الصحابة ومع ذلك ماذا يقول لهم؟ شف يا ايها الناس انكم تقرؤون هذه الآية عليكم انفسكم لا يضركم من ضلال

التياب وانكم تضعونها في غير موضعها. شايف؟ حتى الصحابة يعني وضعوها في غير موضعها. فكيف ممن جاء بعدهم - [00:03:50](#) يقول واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر ولم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعقاب. هذه رواية يعني جاءت عن او تفسير ابي بكر لهذه الاية. طيب يقول هنا يقول عن ابي - [00:04:10](#)

وميتة الشعباني قال اتيت ابا ثعلبة الخشني رضي الله عنه. فقلت له كيف تصنع في هذه الاية؟ قال اي اية؟ قلت قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم. قال اما اما والله لقد سألت عن لقد سألت عنها خبيرا. سألت او سألت - [00:04:30](#)

عنها خبيرا سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليكم بخاصة نفسك. ودع عنك امر العوام فان من فان من ورائكم - [00:04:50](#) اياما الصبر فيهن مثل القبض على الجمر. وللعامل فيهن اجر خمسين رجلا يعملون من مثل مثل عملكم يعني كأن الاية في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر نص يقول ايضا جاء عن العامر عن عامل الاشعرية في هذه الاية - [00:05:10](#) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين ذهبتهم؟ انما هو لا يضركم من ضل من الكفار اذا اهتديتم. هذا تفسير النبي صلى الله عليه وسلم. طيب يقول عن ابن مسعود ان سأل رجل عن قوله عليكم انفسكم قال يا ايها الناس انه ليس بزمانها انها اليوم مقبولة ولكنه قد - [00:05:30](#)

ان يأتي زمان تأمرون بالمعروف ويصنع بكم كذا وكذا. او قال فلا يقبل منكم. فحينئذ عليكم انفسكم. وفي لفظ عنه قال مروا بالمعروف وانها عن المنكر ما لم يكن من دون ذلك الصوت والصيف والسيف الصوت والسيف - [00:05:50](#) فاذا كان كذلك فعليكم انفسكم. وقال في هذه الاية قال ابن عمر رضي الله عنه انها لا اقوام يجنون من بعدنا ان قالوا لم يقبل منهم. طيب يقول ذكرت هذه الاية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال - [00:06:10](#) نبي الله هذا حديث ابي سعد الخدري قال فلن يجد تأويله لا يجيء تأويله حتى يهبط حتى يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يجد لا يجيء تأويلها حتى يهبط عيسى ابن مريم يعني في اخر الزمان يقول المؤلف في هذا الباب - [00:06:30](#) كثيرة وفيما ذكرنا كفاية ففيه ما يشدي الى ما قدمناه من الجمع بين هذه الاية وبين الاحاديث الواردة في الامر بالمعروف. يقول يعني ليست هي ومضادة لحديث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانما هي في طريق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. طيب الاية الاخيرة هذي اية طويلة - [00:06:50](#)

هذه الاية نلحق عليها في في وقت كثير في وقتها هذه الاية في سورة في سورة المائدة قول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا شهداء بينكم اذا حضر احدكم - [00:07:10](#) اتاكم الموت ايقاع اية طويلة حتى قال ابن عطية في تفسيره انها من من اشد الايات صعوبة لافتا ولا في حفظها ولا في معانيها ولا في تجويدها. ولا في مخارجها. يعني ذكروا عدة اوجه. يقول هي - [00:07:30](#) من اصعب الايات ان اردت ان تحفظها صعبة. وان اردت ان تقرأها في آيات نطقها صعب. ومعناها صعب و واحكامها الاحكام التجويدية يعني هي من اصعب الايات. طيب وهي الاية هذي تتحدث عن اي شيه؟ تحدث - [00:07:50](#)

الوصية لمن يحضره الموت اذا اوصى من يشهد الاصل ان ايه؟ انه يشهد ذوي عدل من المؤمنين لو كان في بلد ما فيها مسلمين. هل يجوز اشهاد الكفار؟ ولا لا يجوز؟ هذي هي المسألة. هذي المسألة - [00:08:10](#) فيها كلام وفيها خلاف. بعضهم يقول لا ان هذا كان في اول الامر ثم نسخ. والصحيح انها باقية. لانه قد يحضر الانسان موته في بلد كفار او في صحراء وليس عنده الا ثلاثة او اربعة من الكفار فيشهده على وصيته هذا المقصود - [00:08:30](#) شف يقول هنا قال مكي هذه الاية هذه الايات الثلاث عند اهل المعاني من اشكال القرآن اعرابا ومعنى وحكما. وقال ابن عطية هذا كلام من لم يقع له النتائج في تفسيرها وذلك بين بينوا من كتابه - [00:08:50](#) يقول قال القرطبي ما ذكره مكي ذكره ابو جعفر النحاس يقول يقول سعد في حاشيته على الكشاف واتفقوا على ان اصعب ما في

القرآن اعرابا ونظما وحكما. طيب يقول يا ايها الذين امنوا - [00:09:10](#)

شهادة بيكم يقول اضافة الشهادة الى البيت توسعا. الشهادة بينكم. يقول والشهادة بمعنى الوصية بمعنى الحضور شهادة يعني شهد بينكم يعني يعني حضور من يشهد هذا المقصود طيب يقول شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت يقول اذا حضر احدكم الموت يعني علامات الموت - [00:09:30](#)

اذا رأى علامات الموت لانه يقول من مات خلاص ما عاد يمديه اصلا يوصي يقول لا اذا رأى علامات الموت نزل به الموت ورأى علامات الموت فانه يوصي حين الوصية. يوصي حضر هذا الموت حضر هذا الشخص الموت فانه يوصي يوصي من - [00:10:00](#) قال اثنان حين الوصية اثنان يقول خبر شهادة يقول اثنان شهادة اثنان او شهادة نعم اثنان يشهدون على هذه الوصية ذوى عدل منكم يعني من المسلمين هذا الاصل زين ولا بد لابد ان يكون ان يكون - [00:10:20](#)

عدلين مسلمين. طيب يقول يقول دواء عبد منك او اخران او اخران من غيرك. ما المراد بالغير هنا؟ قال غيركم يعني غيركم يعني الكفار زين؟ هذا هذا رأيي والرأي الثاني قال دوا عدل منكم اي من اقاربك او اخران من غيركم من غير الاقارب - [00:10:40](#) يعني اجانب غير الاقارب اقارب لكن الاول هو هو الاصح. وهي الاية يقول هذه الاية دليل على جواز شهادة اهل الذمة. والكفار خاصة في السفر ولذلك الاية نزلت في السفر ان انتم ضربتم في الارض يعني في السفر طيب يقول اذا لم يكن - [00:11:10](#) الموسم من يشهد على وصيته من المسلمين فليشهد رجلان من اهل الكفر. لماذا يشهد؟ لانه قد يترك شيئا معه اموال فما الذي يأخذها؟ اذا مات اذا مات اخذها الكفار ارجعوها الى الى يعني سيقتل - [00:11:30](#)

هو وصيته اني انا من اهل بلدة كذا وكذا ولي بيت في كذا وكذا ثم يذهبون ويسلمون هذه الاشياء الى صاحب الى صاحب الدار الى اهل المتوفى. هذا معناه. والاية نزلت لا لا لا سبب نزول. ما هو سبب نزولها - [00:11:50](#) هو سيأتي سيأتي المؤلف بسبب نزولها. يشوف كلام المؤلف احسن. لانه سيأتي بالرواية طيب خلنا نشوف طيب قال هنا قال او من غيركم ان انتم ضربتم في الارض اي في السفر نعم - [00:12:10](#)

في الارض اي في ذهبتم الى السفر فاصابتم مصيبة الموت اي نزلت بكم علامات الموت ورأيتم الموت وحضرت حضركم الموت. قال فاصابتم مصيبة الموت تحبسونهما اي الشاهدان. من هم؟ لانهم كفار - [00:12:30](#) من بعد الصلاة قال ما معنى الصلاة؟ قال صلاة العصر لانها هي اعظم الصلوات. وكون اجتماع الناس حولها. حتى قال قال بعضهم انه يؤتى به في صلاة العصر عند البيت عند الكعبة تحت جدار الكعبة ويؤتى به هناك ويشهد - [00:12:50](#)

ويحلف قال اجتماع الناس طيب قال ان انتم ضربتم في الارض قال فيقسمان بالله قال يقسمان بالله يعني ان ارتأتم ان شكرتم فيهم فيحلفون ان هذا الذي هو تركه الميت ترك لنا هذا وهذا وهذا الذي تركه خذوه - [00:13:10](#) فيقسمان بالله يعني قال فيقسمان بالله ان ارتبتم ان شكرتم فيهم لا نشترى به ثمننا لا نزيد عرضا من عرض الدنيا. طيب. قال ولو كان ذا قربي. ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الائمين - [00:13:30](#)

ولو كان قريبا لهم لا نكتم شيئا. قال ولو كان المقسم له او المشهود عليه قريبا. فان هذا لا يؤثر. هم. لا نشترى به ثمننا ولا نكتم شهادة الله اي قال اضاف الشهادة الى الله لانها يمين قال نالكتم الشهادة ان اذا - [00:13:50](#) الائمين هذا كلام الشاهدين اذا اتوا بما تركه الميت وقالوا هذا الذي اعطانا وهذا الذي فعل. طيب فان عثر على انهم استحق اثمنا يعني انهم كتبوا شيئا او اخفوا فان عثر على انهم استحقوا اثمنا فاخران يقومان - [00:14:10](#)

لنشك فيهم قالوا لا هو ذهب من عندنا كان معه اموال وين هذي؟ وين راحت؟ فانت ما اتيت بها جميعا فاذا شكوا فيهم فيخرج اثنان من الورثة يحلفان قال فاخران يقومان مقامهما فيشهدان اخران او يحلفان يميننا - [00:14:30](#) ممن لهم يعني ممن هم من الورثة. من الذين استحق عليهم الاولياء. استحق عليهم الاولياء. طيب. فيقسم بالله فيحلمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما. احق من شهادة يعني يميننا اصدق واقوى من يمينهما - [00:14:50](#)

انا اذا انا اذا لظالمون. انا ان كنا حلفنا على باطل انا اذا لظالمون. قال ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها. يقول اذا علموا ان

سيقوم اثنان يحلفان فيأتوا بالشهادة على وجهها. او ترد ايمانهم اذا كانوا يكذبون. طيب وين - [00:15:10](#)

ما ذكر السبب وهو ان احد الصحابة اظنه احد الصحابة خرج مع اثنان نصارى وخرجوا من مكة وكان او من المدينة وكان معه بعض الاموال وخرج فلما وفي طريقه نزل به الموت. ولما نزل به الموت قال انا الان في وقت - [00:15:30](#)

اكتب لكم الوصية وخذوا ما لي والابل والابل وارجعها لاولادي. فهم جاءوا واخذوا فوجدوا اه جاء وهو انا من فضة فاخفوه. ولما اخفوه باعوه في مكة. وجاؤوا بالابل وما فيها - [00:16:00](#)

واعطوها لهم. وقال اهل الميت اننا نفقد شيء في هذا قالوا ما هو؟ قالوا جاء من فضة. فذهبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاوتي بهما فحلفوا انه ما في شيء ولا جام ولا شيء فبعد زمن وجدوه يباع في مكان فسألوا من - [00:16:20](#)

هذا الذي اتاكم قالوا فلان وفلان. فعرفوا انهم قد كذبوا واخفوا. فنزلت الاية. فنزلت هذه ما ذكرها يعني اهل تفسير في سبب نزول هذه الاية وبهذه الاية ننتهي من سورة المائدة ومنتقل الى سورة الانعام وسورة الانعام فيها ايضا - [00:16:40](#)

بعض الايات المتعلقة بالاحكام وهي ليست بالكثيرة يمكن اربع ايات او خمس. طيب نقف عند هذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:17:00](#)